[78] بعده حزنى واعلم ان ا لا يميت سيدى وامامي حتى يجعل من ولده حجة قائمة إلى يوم القيامة فقال يا شيخ هل تركت من بعدك امرءا تفتخر به قال وكيف لا وقد تركت الفرس الاشقر والحجر المدور والمنهاج لمن اراد المعراج قال عمرو بن العاص لعله لا يعرفك يا امير المؤمنين فسأله معاوية فقال له يا شيخ هل تعرفني قال من أنت فقال انا معاوية انا الشجرة الزكية والفروع العلية انا سيد بني أمية فقال له الشيخ بل انت اللعين ابن اللعين على لسان نبيه في كتابه المبين ان ا قال في قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن والشجرة الخبيثه والعروق المخبثة الخسيسة الذى ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه الخلافة محرمة على آل ابى سفيان الزنيم ابن آكلة الاكباد الفاشى ظلمه في العباد فعندها اغتاظ معاوية وحنق عليه فرد يده إلى قائم سيفه وهم بقتل الشيخ ثم قال لولا العفو احسن لاخذت رأسك ثم قال له أرأيت لو كنت فاعلا ذلك قال الشيخ إذا وا افوز بالسعادة وتفوز انت بالشقاوة وقد قتل من هو شر منك من هو خير منى فقال معاوية ومن ذلك قال الشيخ عثمان نفى أبا ذر وضربه حتى مات وهو خير مني وعثمان شر منك قال معاوية يا شيخ هل كنت حاضرا يوم الدار قال وما يوم الدار قال معاوية يوم قتل علي عثمان فقال الشيخ با ما قتله ولو فعل ذلك لاعتلاه باسياف حداد وسواعد شداد وكان يكون في ذلك مطيعا ولرسوله قال معاوية يا شيخ هل حضرت يوم صفين قال وما غبت عنها قال كيف كنت فيها قال الشيخ أيتمت منك اطفالا وأرملت منك نسوانا كنت كالليث اضرب بالسيف تارة وبالرمح اخرى قال معاوية هل ضربتني شئ قط قال الشيخ ضربتك بثلاثة وسبعين سهما فانا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك وصاحب السهمين اللذين وقعا في مسجدك وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضديك ولو